من التحالف بين بني النضير وقريش في يوم أُحد، فقد سبق أن كان بينهم وبين أبي سـفيان اتصال أثناء غارته على المدينة فيما بين بدر وأُحـد[1]. ويلاحظ هنا أن دونـر يختـلف عن كثير من زملائه المستشرقين في الربط بين أكثر من سبب وبين الـتدهور النهائي للعلاقة بين الرسول صلى الله عليه وسلم ويهود بني النضير. فقد أشار هنا إلى بعض الأحداث التاريخية التي كانت موجهة ضد المسلمين وكان لبني النضـير ضـلع فيهـا كغزوة السويق ومعركة أُحد[2]. وهو هنا على الأقل يعطي القارئ المحايد الفرصة للتقويم الموضوعي لموقف كلٍّ من الجانبين أي الرسول صلى الله عليه وسلم وبني النضير. ومن جهة أخرى فإن دونر لا يعطي أهمية لمسؤولية بني النضـير في الإسـهام بدفـع دية قتيلي بني عامر. ولا يرى أنها سببٌ فيما آل إليه مصيرهم، حيث اكتفى بالإشارة إليها في الحاشية[3].

أما واط Watt، فبعد أن أشار إلى قضية بئر معونة، ومقتل العامريين على يد أحـد المسلمين الناجين من المذبحة، تحدث عن زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بـني النضـير وطلبه منهم الإسهام بدفع دية القتلى لأن بني النضير حلفاء لبني عامر. ثم يردف واط قائلاً:

ويـبدو أن محمـداً ظن أنه يتوجب على اليهود أن يدفعوا نصيبهم من الدية أكـثر من غيرهم من أهل المدينة، وأن اليهود من جانبهم ظنوا أنه يجب عليهم دفع أقل من ذلك. ثم يسترسل في وصف المقابلة وأن النبي ساورته الشكوك في غدرهم

---

(١) F. Donner, " **Muhammad's Political consolidation**, ", Pp. 229 - 247. esp. Pp. 232 - 233.

(٢) عروة بن الزبير: مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص ١٦٤ ، وموسى بن عقبة: المغازي، ص٢١، وابن هشام: السيرة النبوية، ٤٧/٣ ، والواقدي: المغازي، ١٨١/١ - ١٨٢، والبيهقي: دلائل النبوة، ١٨٠/٣.

(٣) انظر: حواشي صفحات: Donner, "Muhammad' s Political " Pp. 232 - 33.